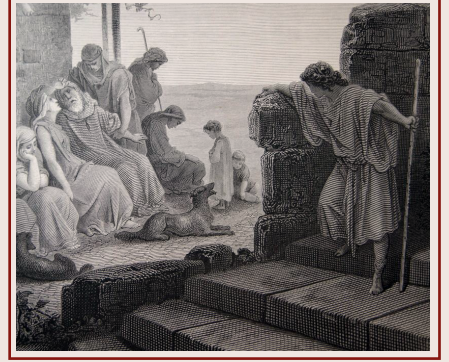


الأحد الرابع من زمن الصوم الكبير: مثل الابن الشاطر

وقفة روحية أسبوعية من تحضير أبرشية أنطلياس المارونية

صلاة البدء

المجد للآب والابن والروح القدس من الآن وإلى الأبد. آمين.
يا واهب الحياة ومخلص البشر، أنت يا من أعطيتنا مثل
الابن الذي ابتعد عن أبيه بخطيئته وعاد إليه بتوبته،
مُشيراً بذلك إلى عطف الآب ومحبته للتائبين، هبنا أن
نحبك كل أيام حياتنا منتظرين رحمتك واثقين بعنايتك، واجعلنا أن نسير دوماً نحوك
بالوداعة والتواضع، ونصعد المجد إليك وإلى أبيك وروحك القدس الآن وإلى الأبد. آمين.
(من صلوات صباح أحد الابن الشاطر، صلاة المؤمن ٢)



المزمور ٥٧ (٥٦)

إرحمني يا الله كعظيم رحمتك وكمثل كثرة رأفتك امح مآثمي ❖ اغسلني كثيراً من إثمي
ومن خطيئتي طهرني ❖ لأني أنا عارف بآثامي وخطاياي أمامي في كل حين ❖ إليك وحدك
خطتُ والشر فدامك صنعتُ ❖ لكيما تصدق في أقوالك وتغلب في محاكمتك ❖ هاءنذا
بالآثام حبل بي وبالخطايا ولدتني أمي ❖ لأنك قد أحببت الحق وأوضحت لي غوامض
حكمتك ومستوراتك ❖ تنضحني بالزوفى فأطهر وتغسلني فأبيض أكثر من الثلج ❖
تسمعني سروراً وبهجة فتجدل عظامي الذليلة ❖ إصرف وجهك عن خطاياي وامح كل
مآثمي ❖ قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدّد في أحشائي ❖ لا تطرحني من
أمام وجهك وروحك القدس لا تنزعه مني ❖ إمنحني بهجة خلاصك وبروح رئاسي
اعضدني ❖ يا رب افتح شفتي ليخبر فمي بتسبحتك ❖ لأنك لو آثرت الذبيحة لقد كنت
الآن أعطي ❖ ولكنك ما تسر بالمحرقات فالذبيحة لله روح منسحق ❖ القلب المتخشع
المتواضع لا يرذله الله ❖ المجد للآب والابن والروح القدس، من الآن وإلى الأبد. آمين.

ترتيلة الأحد

لحن بعدونه دَصَفْرًا (يا رَبُّ ارْحَمْنَا لَا تُهْمِلْنَا لِلدَّهْرِ)

سَافَرَ الابْنُ يَحْلُمُ بِالْحُرِّيَّةِ وَالسَّعَادَةِ وَالشَّهَوَاتِ
عَاشَ بِالطَّيْشِ يُبْذِرُ الْأَمْوَالَ بِالْمُجُونِ وَالْمَلَذَاتِ



صَارَ أَجِيرًا مُعَدَمًا بِلَا مَالٍ وَيُعَانِي الْجُوعَ وَالْغُرْبَةَ
قَرَّرَ الْعَوْدَةَ نَحْوَ بَيْتِ أَبِيهِ، سَارَ الدَّرَبَ بِرُوحِ التَّوْبَةِ



لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا سَامِحِ ضَعْفِي يَا أَبَا الرَّحْمَةِ
خُذْنِي أَجِيرًا، أَخْذُمُ أَهْلَ الْبَيْتِ طُولَ الْعُمْرِ تَكْفِينِي النِّعْمَةَ



يَا أَبَا الْحَقِّ، يَا غَنِيًّا بِالرَّحْمَةِ وَالْحَنَانِ وَبِالْغُفْرَانِ
تُبْنَا إِلَيْكَ، سَامِحْنَا وَوَطَّئْنَا فِي الرَّجَاءِ وَفِي الْإِيمَانِ



(من صلوات مساء أحد الابن الشاطر، صلاة الفرض الأنطوني، زمن الصوم الكبير)

المزمور ٨٤ (٨٣)

❖ ما أَحَبَّ مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ ❖ تَشْتَاقُ وَتَذُوبُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ وَيُهَلِّلُ قَلْبِي
وَجِسْمِي لِلإِلَهِ الْحَيِّ ❖ الْعُصْفُورُ وَجَدَلَهُ مَأْوَى وَالْيِمَامَةُ عَشًّا ❖ تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِنْدَ
مَذَابِحِكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ، مَلِكِي وَإِلَهِي ❖ طُوبَى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنِ

تَسْبِيحِكَ ❖ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عَزَّتْهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَاقٍ إِلَيْكَ ❖ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَانَ
 جَعَلُوا مِنْهُ يَنَابِيعَ ❖ وَبَاكُورَةَ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ ❖ مِنْ ذُرُورَةٍ إِلَى ذُرُورَةٍ يَسِيرُونَ حَتَّى
 يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونِ ❖ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَصْغِ يَا إِلَهَ يَعْقُوبِ ❖
 اللَّهُمَّ يَا تُرْسَنَا انظُرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ تَطَّلِعْ ❖ إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ كَمَا أَشَاءُ
 ❖ وَالْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ إِلَهِي خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ ❖ الرَّبُّ إِلَهُ سُوْرٍ وَتُرْسٍ
 يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالْمَجْدَ ❖ لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الْكَمَالِ ❖ طوبى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ
 عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ❖ الْمَجْدُ لِلآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ.

القراءات

أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَا يَمُوتُ، قَدِّسْ أَفْكَارَنَا وَنَقِّ ضَمَائِرَنَا، فَنُسَبِّحَكَ تَسْبِيحًا نَقِيًّا
 وَنَتَأَمَّلُ فِي كَلِمَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ، لَكَ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

مِنْ رِسَالَةِ الْيَوْمِ (٢ قور ١٣ / ٥-١٣)

" أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، إِفْرَحُوا، وَاسْعَوْا إِلَى الْكَمَالِ، وَتَشَجَّعُوا، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، وَعَيْشُوا
 فِي سَلَامٍ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ!"

هَلِّلُويَا، وَهَلِّلُويَا.

أَقُومُ وَأَمْضِي إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهٗ، يَا أَبِي قَدْ خَطِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسَأَتَكَ. (لو ١٥ / ١٨)

هَلِّلُويَا

مِنِ انْجِيلِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْقَدِيسِ لُوقَا الَّذِي بَشَّرَ الْعَالَمَ بِالْحَيَاةِ (لو ١٥ / ١١-٣٢)

«كَانَ لِرَجُلٍ ابْنَانِ. فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي حِصَّتِي مِنَ الْمِيرَاثِ. فَقَسَمَ لَهُمَا ثَرَوَتَهُ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، جَمَعَ الابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ حِصَّتِهِ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهَنَّاكَ بَدَدَ مَالِهِ فِي حَيَاةِ الطَّيْشِ. وَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَّثَتْ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، فَبَدَأَ يُحِسُّ بِالْعَوَزِ. فَذَهَبَ وَلَجًّا إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى الْخَنَازِيرَ. وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنَ الْخُرُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، وَلَا يُعْطِيهِ مِنْهُ أَحَدٌ. فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنَ الْأَجْرَاءِ عِنْدَ أَبِي، يَفْضُلُ الْخُبْزَ عَنْهُمْ، وَأَنَا هَهُنَا أَهْلِكَ جُوعًا! أَتُومُّ وَأَمْضِي إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، خَطِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ. وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. فَاجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَائِكَ! فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَفِيمَا كَانَ لَا يَزَالُ بَعِيدًا، رَأَى أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ، وَأَسْرَعَ فَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ طَوِيلًا. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبِي، خَطِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ. وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا... فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَسْرِعُوا وَأَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الْفَاخِرَةَ وَالْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا فِي يَدِهِ خَاتَمًا، وَفِي رِجْلَيْهِ حِذَاءً، وَأَتُوا بِالْعِجْلِ الْمُسَمَّنِ وَادْبَحُوهُ، وَلِنَاكُلْ وَنَتَنَعَّمُ! لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَضَائِعًا فَوُجِدَ. وَبَدَأُوا يَتَنَعَّمُونَ.

وكان ابنه الأكبر في الحقل. فلما جاء واقترَبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ غِنَاءً وَرَقْصًا. فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: جَاءَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ، لِأَنَّهُ لَقِيَهُ سَالِمًا. فَغَضِبَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَاجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْدُمُكَ كُلَّ هَذِهِ السِّنِينَ، وَلَمْ أُخَالِفْ لَكَ يَوْمًا أَمْرًا، وَلَمْ تُعْطِنِي مَرَّةً جَدِيًّا، لِأَتَنَعَّمَ مَعَ أَصْدِقَائِي. وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ ثَرَوَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحَتْ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا وَلَدِي، أَنْتَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا هُوَ لِي هُوَ لَكَ. وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَتَنَعَّمَ وَنَفْرَحَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَضَائِعًا فَوُجِدَ.»

بعض الأفكار للتأمل (المونسينيور إيلي صفيير)

من السماء إلى جهنم، من النعيم إلى الحجيم،
من السعادة إلى البؤس، إلى الحزن إلى اليأس، إلى سعادات زائفة، آنية، هشة، كئيبة، وصلت
بعدها خرجت.

خرجت من السماء، من حضن أبي، من عائلتي، من انتمائي... خرجت وذهبت بعيداً بعيداً
وليس معي أيّ مقياسٍ لأكيل مسافات البعد، فلن تُقاس... لأنّ البعد الروحي لا يُقاس...
خرجت وذهبت بعيداً بعدما قتلت والدي باكراً ورجمت أخي الكبير بصواريخ الحقد
وسلاح الغدر وقنابل الغيرة ورمصاص الطيش... خرجت ورحلتُ علّه في الترحال أجدُ مراعي
خصيبة... لقد جمعتُ كل ما لديّ وكل ما أملك وسافرت...

سافرتُ ولا أدري ما أفعل... سافرتُ ولم يكن معي جواز سفر يليق فيّ وفي عائلتي وفي
انتمائي... سافرتُ ولم أكن أحملُ أيّة فيزا لأيّ بلد... قريبٍ أو بعيد... فقد كان مبتغاي أن
أرحل من حيث كنت... من السماء... إلى جهنم...

من النعيم خرجت... بعدما اعتبرتُ أنّ هذا الـ "هناك" - هذا "البعيد" هو أكبر وأهم
وأقوى وأينع وأجمل وأفضل من المكان الذي فيه جُبلتُ، الذي فيه تكوّنت... فأردتُ أن أُجبلَ
في تربة تُرعى النفس وتلهبُ الخيال... فأردتُ أن أتكوّن من جديدٍ فأغيّر شكلي وظاهري
والـ "لوك" علّه يجذب من هم حولي إلى طيشي، إلى بُعدي... من النعيم خرجت... فوصلتُ
إلى الحجيم... حيث حياة الطيش... حيث الجوع إلى كلّ شيء، جوعٌ إلى القوت، جوعٌ إلى
الحياة...

جوعٌ إلى الموت لأنّ فيه خلاصي من الذلّ وعلوّ الانحدار الذي وصلتُ إليه... جوعٌ إلى الحرّية التي فقدتها... هناك في البيت السماويّ كنتُ حُرّاً وهناك في البيت الأرضيّ أصبحتُ عبداً... عبداً لا للإنسان فقط بل للحيوان... هناك كنتُ أُخَدَمُ وهناك صرتُ أخدم... صرتُ خادماً للإنسان... والحيوان... "الخنزير"... لقد فقدتُ كلَّ شراكةٍ وشركةٍ مع السماء واستعطيْتُ الشراكة والشركة مع الحيوان وصاحبه...

هذا هو الجحيم... فالجحيم هو أن تكونَ ولا تكونَ، أن تُدرِكَ ولا تُدرِكَ، أن تغرقَ وتقولَ لا لستُ أغرقُ... لقد اعتقدتُ أنّ الحياة في البُعد... فاكتشفتُ أنّ البُعد في الغربة موتٌ ولا حياة من دون أن أكون مع الذي كوّنني - وجبلني من التراب ونفخَ فيّ نسمة الحياة... من السعادة إلى الحزن... هناك في البُعد البعيد جلستُ مع ذاتي... وتصفّحتُ أفكاري... ودخلتُ إلى أعماقي... وتأمّلتُ في واقعي... فوضعتُ رأسي بين يديّ عليّ أكتشف... انحداري... فأدركتُ أنّ لا حبّ يعلو على حبّ أبي وأنّه حافظٌ على صورتني وكياني وجمالي من الـ "لا أحد" الذي لم يُعطني الخروب لأكون في شركةٍ مع آكله...

وفي لحظة ارتعاش... وخفقان القلب... قلتُ لذاتي، قلتُ لِنفسي: قومي... قومي من تحت... قومي من الجحيم... قومي من جهنّم وارحلي سريعاً وعودي عودة الأبطال الفائزين... عودي عودة الملوك المنتصرين...

عودي عودة الأبناء إلى بيت الوالد... الحاضر... المترقب... المنتظر... الجالس على عرشه ولن يقوم إلا ليغمرنى... ليخلقني ليُعيدَ إليَّ بهاء ما فقدتُ من جمال... ولم يَقمُ إلا ليغسلني من ضعفي ورائحتي فيُنعشني بمياهه... ويُشبعني من قوته... ويُسكرنِي من خمرة حبّه... قومي من الموت إلى الحياة...

قومي وعودي إلى الشراكة والشركة مع العائلة، مع الأصدقاء والأحباء، مع الجيران والأصحاب... نعم أريدُ أن أكون "شاطرًا" بعدما شطرتُ كلَّ شيء... شاطرًا... في العودة سريعًا إلى ما كنتُ عليه، وفي العودة توبة، وفي التوبة اعتراف، وفي الاعتراف ندامة، وفي الندامة دموع، وفي الدموع ولادة، وفي الولادة حياة جديدة، وفي الحياة الجديدة مقصد لبداية يانعة... نعم أريدُ أن أعودَ إلى أبي... ليس لأنّ لديه الخبز بل لأنّ عنده كلام الحياة الأبدية... فشكرًا لك أبي... لأنك أبي... آمين.

فترة صمت وتأمل (...)

صلاة الشفاعة

نرفع في هذا الوقتِ كلَّ نوايانا وطلباتنا لنضعها بينَ يديّ الربِّ قابلِ الصلواتِ ومُستجيبِ الطلباتِ، طالبينِ شفاعة مريم العذراء والقديسين شفعاثنا. دون أن ننسى ذكر قداسة الحبر الأعظم البابا فرنسيس، مع غبطة السيّد البطريك مار بشارة بطرس، ومُدبّر الأبرشيّة سيادة المطران أنطوان عوكر، وخادم الرعيّة، وكلّ المكرّسين، مع كلّ أبناء وبنات رعيّتك، وكلّ الموتى.

فترة صمت لنضع نوايانا بين يديّ الربِّ (...)

صلاة الختام

فلنشكر الثالث الأقدس والمجد، ولنسجد له ونسبحه الأب والابن والروح القدس.
أمين. يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم.

قَدِيشَتْ أَلْهًا، قَدِيشَتْ حَيْلُنَا، قَدِيشَتْ لَأُ مِيُوتًا.
(قدوس أنت يا الله، قدوس أنت أيها القوي، قدوس أنت يا من لا يموت)
إِترَحَمَ عَلَيْنِ.

(إِرحَمْنَا)

(٣ مرّات)

يا رَبَّنَا ارحمنا،
يا رَبَّنَا أَشْفِقْ عَلَيْنَا وَارْحَمْنَا،
يا رَبَّنَا اسْتَجِبْنَا وَارْحَمْنَا،
يا رَبَّنَا تَقَبَّلْ صَلَاتَنَا وَهَلِّمْ لِنَجِدْتَنَا وَارْحَمْنَا.
أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (...)

إِرْتَضِ، أَيُّهَا الأبُّ الحَنُونُ، تَوَبَّتْنَا وَرَجوعَنَا إِلَيْكَ، فِي هَذَا المَسَاءِ، كَمَا ارْتَضَيْتَ تَوْبَةَ الابنِ الشَّاطِرِ وَرُجوعَهُ، فَقَبِلْتَهُ وَلَمْ تُعَاقِبْهُ وَلَا أَنْبَتَهُ، بَلْ قَبَلْتَهُ بِلَهْفِ المَشْتِاقِ بَعْدَ طَوِيلِ انْتِظَارٍ! إِلَى بَيْتِكَ، أَيُّهَا الأبُّ، أَرْجِعْنَا فَنَنعَمَ بِمَحَبَّتِكَ، وَنَسعَدَ بِدَفءِ قَرِيبِكَ، وَنَخْتَبِرَ مَجَّانَ حَنَانِكَ. تَذَكَّرْ كَلِمَةَ ابْنِكَ: هَكَذَا يَكُونُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَشَدَّ فَرحًا بِخَاطِئِي وَاحِدٍ يَتُوبُ، مِنْهُمُ بِتِسعَةٍ وَتِسعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ! لَكَ المَجْدُ وَالشُّكْرُ مَعَ ابْنِكَ الوَحِيدِ وَرُوحِكَ القُدُّوسِ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

(من صلوات مساء أحد الإبن الشاطر، زمن الصوم الكبير - الكسليك)

ترتيلة الختام

تُوبُوا إِلَى الرَّبِّ

توبوا إلى الربِّ إِنَّ المَلَكُوتَ قَرِيبٌ
عودوا إلى الحُبِّ فَالْخَارِجُ عَنْهُ غَرِيبٌ

❖ مِنْ عُمُقِ آثَامِي دَعَوْتُ أَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ دَعَايِ
أنا غيرَ وجهك ما رَجَوْتُ مَلَقَاهُ مَأْدُبَةٌ رَجَايِ

❖ هَبْ مِنْ حَنَانِكَ قَطْرَةً يَتَحَوَّلُ الْقَفْرُ وَعُودٌ
أو أعطِ عيني دَمْعَةً فِي حَوْضِهَا طِفْلاً أَعُودٌ

❖ وَإِذَا اسْتَبَدَّ بِي الْخَجْلُ أَوْ أَبْكَمَ الْعَارُ فَمِي
نَبْضَاتُ حُبِّكَ فَلْتَنْزِلْ حَتَّى النِّهَائِيَةِ فِي دَمِي

